اسرائيل وتأمين المساعدات المالية اللازمة . فالهجرة المتوقفة تأتي من الاتحاد السوفياتي ، مثلا ، بينما تقع على عاتق اليهود في اميركا والعالم الغربي مسؤولية تسديد « الفاتورة » التي تتضمن النفقات في حقول التهجير والاستيطان ومجالات الاستيعاب والتأهيل .

ولقد سبق لرئيس اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية ، آرييه بينكوس ، أن قال في كلمته الختامية التي القاها عند انتهاء دورة المجلس الصهيوني العام ( آذار ، ١٩٧٠ ) ما يلي : « ثمة واجب ادبي يقع على عاتق كل يهودي يعي يهوديته ، وهو واجب الانضمام الى المعسكر الصهيوني » . ثم عاد وافضى في حديث أجرته معه صحيفة « هآرتس » بالكلام التالي « ان التربية اليهودية في المهجر هي المهمة الرئيسية للحركة الصهيونية في السبعينات »(٢٨) .

بينما بادر رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، اهود افريال ، الى تقديم استقالته ( أواخر ١٩٧١ ) من المنصب الذي كان يشغله وتوجيه النقد الشديد الى المنظمة الصهيونية . فهي بنظره منظمة تحتاج الى اعادة نظر جذرية ، بحيث يجري تناول مسائل من هذا النوع : من هم زعماء المنظمة ؟ وما هي الوجهة التي تتخذها لدى الجمهور اليهودي ؟ ومن هم أولئك الاشخاص الذين يتماثلون معها ؟ ومن هم الذين تجتذبهم هذه المنظمة ؟ واذا كانت استقالته قد جاءت لانه لم « يستسغ الاسلوب الذي تدار به اعمال المنظمة الصهيونية ويتم به تنفيذ تلك الاعمال » ، فقد حدد افريال في مقابلة اذاعية مفهومه للاولويات في المهام الرئيسية الملقاة على عاتق المنظمة الصهيونية العالمية على النحو التالي : اولا ، التربية العبرية . ثانيا ، هجرة الاعضاء المنتسبين الى هذه المنظمة ، وثالثا ، التماثل التام دون قيد او شرط مع دولة اسرائيل . وانتهى الى القول : « ان الهجرة الى اسرائيل تأتي قبل طائرات الفانتوم . ويجب اعطاؤها ما تستحقه من افضلية . واذا ما ضاعفنا جهود الهجرة ، وخفضنا مستوى حياتنا من اجل استيعاب المهاجرين الجدد ، فاننا نستطيع الوصول خلال فترة تتراوح بين ٤ و٥ سنوات الى خمسة ملايين يهودي في البلد »(٢٩) .

لكن هذه التصريحات التي ادلى بها كبار المسؤولين في المنظمة الصهيونية ، وخلال فترة سابقة لانعقاد المؤتمر الثامن والعشرين ، تعكس شيئا من تضارب الآراء والتناقضات الكامنة في صميم الايديولوجية الصهيونية ، كما في اتجاهات الحركة والتركيب الراهن لاجهزة المنظمة الصهيونية العالمية . فقد ارفض المؤتمر وسط أزمة شديدة عصفت به ونشبت اثر حدوث انقسام في الرأي حول ما اذا كان يتوجب على كل صهيوني المجيء الى اسرائيل والتوطن فيها . والمعروف ان هذه المسألة كانت المحك الذي أصر عليه بن غوريون في مطلع الخمسينات ، فأدى به الامر الى الخروج من المنظمة الصهيونية ، مثلما ازداد التباعد بينه وبين غولدمان ، رئيس المنظمة العالمية حتى العام ١٩٦٨ . فماذا حدث في جلسة التصويت على القرارات لكي ينتهي المؤتمر في جو مشحون بالازمة التي تكاد تشق الحركة الى معسكرين ؟ وهل جاءت القرارات موضوع الخلاف بمثابة انتصار للموقف الذي تمسك به بن غوريون منذ ذلك الحين ؟

ثمة قرارات ثلاثة ، على الاقل ، جرى التصويت عليها واتخاذها في الجلسة الختامية للمؤتمر . فالقرار الاول يعتبر غرس الثقافة الصهيونية في نفوس النشء اليهودي من الواجبات الرئيسية التي تقع على عاتق كل فرد يهودي خارج اسرائيل . والقرار الثاني يؤكد ان الهجرة الى اسرائيل هي من واجب كل شخص صهيوني . أما القرار الثالث — وهو الذي ادى الى نشوب الخلاف بين المندوبين — فقد اشترط على كل مسؤول في الحركة الصهيونية عدم الاستمرار في تولي المهام الرسمية داخل الحركة طيلة ولايتين